المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

المجلد الثامن والعشرون - العدد الاول - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رئيس التحرير

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

الهيئة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

ا . د . سامي مكي العاني

ا . د . محمود عبدالله الجادر

ا . د . عماد عبدالسلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د.مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني :

جنان عدنان

- عنوان المراسلة
- دار الشؤون الثقافية العامة- الاعظمية
- ص.ب ٤٠٣٢ - بغداد
- جمهورية العراق

في هذا العدد

درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتماداً على الجمع والاحصاء بدون الغوص في معاني المصطلح وما لها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه ... لذا فإن هذه الدراسة تعالج أهم معاني مادة (جوز) بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية . « الجائز في كتاب سيبويه - مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه » ص ٤ - ١١ .

المَوْصِل : (بالفتح وكسر الصاد) مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة عليها سور وشرفات البنية ، مشيد البروج ، وتقع (الموصل) على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

ملف العدد : (المَوْصِل) ذاكرة الامكنة ص ٤٥ - ٩٠ .

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة ، وكان من اعلام هذه الحركة ابن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف . ومن كتبه « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية ، ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام ، ويخرجاه مطبوعاً سنة ١٩٥٦ وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

ثم اصدرت دار الكتب العلمية البيروتية (١٩٨٢) طبعة نسخت فيها تحقيق د . محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت د . عبد العزيز المانع الى ان يصدر طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان .

« عيار الشعر في تحقيقين » ص ١٠٩ - ١٢٠ .

المحرر

اسعار : العراق : ٢٠٠ دينار ، الأردن : دينارات ، الامارات : ٣٠ درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ، مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دنانير ، الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : دينارات ، المغرب : ٣٠ درهماً

ثمن المشاركة السنوي : ٥٥ دولاراً عربية ٨٠ دولار دول العالم الاخرى

www.dorat-ghawas.com

لمسات بيانية في نصوص من التنزيل

تأليف

د . فاضل صالح السامرائي

عرض وتقديم

د . مي فاضل الجبوري

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة كتاب بعنوان « لمسات بيانية في نصوص من التنزيل » للاستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي ، استقبلنا في مقدمته منبهاً وقائلاً : « ان هذا الكتاب ـ وكذلك الكتاب الذي قبله اعني كتاب (التعبير القرآني) ـ ليس في بيان الاعجاز القرآني وليس هو خطوة واحدة في هذا الطريق وانما هو خطوة في طريق قد يوصل السالك الى طريق الاعجاز او شيء من الاعجاز » . « اننا نتل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا التعبير الفني الرفيع ونضع ايدينا على شيء من سمو هذا التعبير ونبين ان هذا التعبير لا يقدر على مجاراته بشر بل ولا البشر كلهم اجمعون . ومع ذلك لا نقول ان هذه هي مواطن الاعجاز ولا بعض مواطن الاعجاز وانما هي ملامح ودلائل تأخذ باليد واضاءات توضع في الطريق تدل السالك على ان هذا القرآن كلام فني مقصود وضع وضعاً دقيقاً ونسج نسجاً محكماً فريداً لا يشابهه كلام ولا يرقى اليه حديث (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) (الطور ٣٤) » .

اخذنا المؤلف في رحلة شدت العقول الى تلك الكلمات المنيرة في كتابه . وقد ابتدأه بسورة (الفاتحة) تبركاً ، فذكر معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح والشكر . وبين اسباب اختيار هذه الكلمة بصيغتها الاسمية المعرفة وذكر ان قراءة الرفع فيها اولى لاسباب استعان على توضيحها بما جاء في (البحر المحيط) و (تفسير البيضاوي) . وبين ان الجملة الاسمية (الحمد لله) أقوى واثبت من الفعلية حمداً لله . وانها تحتمل الخبر وانشاء التعظيم . وهي ليست بحاجة الى توكيد ، وحسن تقديم الحمد . وجاء مع الحمد اسمه العلم سبحانه ولم يأت بوصف اخر بدله . بين استاذنا اسباب كل ذلك فانقضت به عشر صفحات في (الحمد لله) اول ام

www.dorat-ghawas.com

الكتاب . ثم ذكر لماذا حسن اختيار (رب العالمين) في الاية التاليه من كل وجه مبيناً اراء العلماء والمفسرين في ذلك . والايات التي استعملت فيها كلمة (العالمين) ودلالات هذه الكلمة . واوضح كيف ان كل اختيار يناسب السياق . وتلك فكرة اقرها الكتاب باكمله . فدقة اختيار هذا اللفظ او ذاك وموضعه في الايات القرآنية كانت مركز اهتمامه ودارت الافكار لتبيينه وتوضيحه واثباته . وقد تناول النصوص القرآنية بحسب هذا الاساس .

ومما تطرق اليه النظر في معنى اكثر من قراءة للكلمة الواحدة مثل كلمة (مالك) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) التي قرأها بعض القراء (مَلِك) فلكل قراءة معنى وبينها فروق ذكرها وذكر ان القراءة بمالك مناسبة للرحمة في قوله (الرحمن الرحيم) ومناسبة لـ (يوم الدين) . لكنه قيل ان الملك لا يكون الا اعظم الناس واعلاهم ولا يكون الا واحداً في حين ان كل واحد من اهل البلد يكون مالكاً فيكون الملك اشرف من المالك . والذي يبدو انما انزلت القراءتان لتجمعا بين معنيي المالك والملك فيكون مالكاً ملكاً وذلك نظير قوله تعالى (مالك الملك) فالملك انما هو للملك لا للمالك كما قال تعالى على لسان فرعون (أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي) (الزخرف ٥١) فجمع بين المالك والملك . وما سقناه انموذج لكيفية تناول الايات في الكتاب وكذا ما سياتي فمن خلال هذا البحث في بحور القرآن الكريم اجاب الباحث عن اسئلة بثها مواضع كثيرة من كتابه مثل قوله (وقد تقول : ولِمَ خص الملك بيوم الدين ولم يذكر الدنيا ؟) وقوله (وقد تقول : ولِمَ اضاف الملك الى اليوم واليوم لا يملك وانما يملك ما فيه ؟) . وقد نظر استاذنا الى النصوص القرآنية وكلماتها من وجوه كثيرة ليبين لِمَ اختير ان تكون على ما جاءت عليه وليس على حال اخر . فبعد ان شرح تقديم مفعولي (نعبد) و (نستعين) لقصد الاختصاص في قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) ولِمَ كرر (اياك) ولم يقتصر على ضمير واحد . نظر في كيف اطلق فعل الاستعانة ولم يقيد بشيء . وكيف عبر عن العبادة والاستعانة بلفظ الجمع لا الافراد ولِمَ قرنت العبادة بالاستعانة ولِمَ قدمت العبادة على الاستعانة . وهكذا يتناول (الفاتحة) اية اية وكلمة كلمة . ويبين تناسب الاقوال فيها علاوة على ذلك .

ثم ينتقل الى قوله تعالى في سورة (المائدة ـ ١٨) (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) ويجيب عن سؤال السائل : لِمَ ختم الاية بقوله (فانك انت العزيز الحكيم) وكان المناسب لقوله (وان تغفر لهم) ان يقول (فانك انت الغفور الرحيم) ؟ ولِمَ لم يقل سيدنا عيسى كما قال سيدنا ابراهيم عليهما السلام (فمن اتبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) (ابراهيم ـ ٣٦) ؟ وكان الجواب مستنبطاً من السياق لانه لا يصح اقتطاع جزء من اية او جزء من السياق وبناء الحكم عليه بل الذي ينبغي هو ان ينظر في السياق كله ثم ينظر في ملاءمة الكلام بعضه لبعض . وتلك من اهم الافكار التي اثبتت في هذا الكتاب .

وهذا الاسلوب من المقابلة وتعرف اسباب الاختلاف اتبعه الدكتور فاضل السامرائي في التعرض بالشرح للايات التي ذكر فيها قصة اضياف ابراهيم عليه السلام في سورتي (الحجر) و (الذاريات) . وقصة تكليم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام في سورتي (النمل) و (القصص) . وقوله تعالى في سورة (المؤمنون) (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) وقوله في سورة (الزمر) (انك ميت وانهم ميتون . ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . وبين بالطريقة نفسها جمال التناسب والتناسق في وصفين اولهما لورتة الفردوس في سورة (المؤمنون) والثاني للذين (في جنات مكرمون) في سورة (المعارج) . وبين كذلك سبب زيادة قوله (كاهن) في قوله تعالى في سورة (الطور ـ ٢٩) (فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) في حين قال في سورة (القلم ٢٠) (ما انت بنعمة ربك بمجنون) . واجاب عن سؤالهم عن سبب قوله تعالى في سورة (القمر ـ ٥٤) (ان المتقين في جنات ونهر) ولم يقل انهار بالجمع . وعن سؤالهم لِمَ قُدمت التجارة على اللهو اولاً فقال في سورة (الجمعة ـ ١١) (واذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً) واخرها عنه بعد فقال في الاية نفسها (قل ما عند الله خير من اللهو والتجارة والله خير الرازقين) .

وبين الاستاذ لسائله عن قوله تعالى في سورة (المنافقون) (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين) لِمَ عطف بالجزم فقال (واكن) على (فاصدق) بالنصب ؟

بعده تابع في سورتي (المعارج) و(عبس) اختلاف ترتيب الاخ والصاحبة والبنين وسببه . واجاب عن سبب زيادة قوله (المنفوش) في سورة (القارعة ـ ٥) فقال (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) في حين قال في سورة (المعارج ـ ٩) (وتكون الجبال كالعهن) . ثم قام اخيراً بشرح سورة (القيامة) ومن ثمت (البلد) مبيناً نواحي جمال التعبير القرآني فيهما وترابط ايات كل سورة منهما وتناسبها فيما بينها تناسباً لا يخفى على متامل واختيار الكلمات فيهما اختياراً دقيقاً دالاً على الجلال صاحب هذا الاختيار .

الكتاب دروس في القرآن العظيم . دروس تشم منها عبيراً عبقاً يذكرنا باولئك العلماء الذين نذروا ايامهم ولياليها لاستحصال كنوز هذه المعجزة وبذلها للناس .

www.dorat-ghawas.com